

دور البيداغوجيا الفارقية في تحسين مستوى التعلم الحركي خلال حصص التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثانوي

The role of the differential pedagogy in improving the level of dynamic learning during the physical activity and sport courses among secondary school students.

عقون حمزة¹، سامي عبد القادر²، الحميسي خير الدين³

Aggoun Hemza¹, Sami Abdlkader², Elhamici Kheireddine³

¹ معهد التربية البدنية والرياضية بالشلف، مخبر الإبداع والأداء الحركي(الجزائر) h.aggoun@univ-chlef.dz

² معهد التربية البدنية والرياضية بالشلف، مخبر الإبداع والأداء الحركي(الجزائر)، samisam7@hotmail.fr

³ معهد التربية البدنية والرياضية بالجزائر 3، elhamickheireddine@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2020/11/02 تاريخ القبول: 2020/12/25 تاريخ النشر: 2020/12/28

ملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة دور البيداغوجيا الفارقية في تحسين عملية التعلم الحركي أثناء حصص التربية البدنية والرياضية، حيث شارك في هذه الدراسة 51 أستاذ للتربية البدنية والرياضية لولاية عين الدفلى، و25 تلميذ من ثانوية احمد علي بن يعين الدفلى، بحيث قام الباحثون بتقسيم البحث إلى بابين الجانب النظري ويضم الجانب التمهيدي وتحديد المصطلحات للبيداغوجيا الفارقية والتعلم الحركي وحصص التربية البدنية والرياضية، أما الجانب التطبيقي فيضم إجراءات البحث الميدانية وتحليل ومناقشة النتائج والاستنتاجات، وقد اتبع الباحثون المنهج الوصفي في دراستهم، كما اعتمد الباحثون على استبيان يضم ثلاثة محاور خاص بواقع استخدام البيداغوجيا الفارقية بالإضافة إلى اختبارات خاصة بالتعلم الحركي ووحدة تعليمية بأساليب البيداغوجيا الفارقية.

حيث وجد الباحثون إلى أن هناك استخدام واسع للبيداغوجيا الفارقية من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية للطور الثانوي، كما توصل الباحثون أن البيداغوجيا الفارقية تساعد في تحسين عملية التعلم الحركي أثناء حصص التربية البدنية والرياضية.

كلمات مفتاحية: البيداغوجيا الفارقية؛ التعلم الحركي؛ حصص التربية البدنية والرياضية.

Abstract:

The aim of this project is to recognize the real uses of the pedagogical differential in improving the process of dynamic learning during the session of the physical activity and sport . For that researchers have used the description method on 51 teachers and 25 students from Ahmed Allili secondary school in Ain Defla. the research is in chapters (theoretical and practical). The questionnaire has already used as a tool of search .

The questionnaire consists of 3 units based on the previous studies; and exams of the dynamic learning . After deeply analyses of these findings, researchers have founded that; there is a wide uses of individual differential between learners. Thus, it is advisable to work harder to apply the pedagogical differential on all studious levels and teachers must acquire this teaching method.

Keywords: The differential pedagogy; the dynamic learning; the session of physical education and sport.

ا- مقدمة:

إن الفروق الفردية تتبع من طبيعة الاختلاف الذي أوجده الله تعالى في البشر، وهو اختلاف طبيعي ومكتسب في نفس الوقت، ولقد لفتت هذه الفروق انتباه الفلاسفة والباحثين والمفكرين خصوصا في إطار التربية والتعليم، حيث نلمس الفروق الفردية في جماعة القسم بكل وضوح عندما ندرس، فهذا يكتسب المعرفة والقيم والسلوكيات و الأداءات بوتيرة أسرع أو إيقاع تعليمي أسرع من الآخر، وذلك يبدي رغبة إلى تعلم مادة بعينها مقابل نفور الآخر، وبالتالي حتى نحقق تعلمنا متوازنا يراعى كل فرد على حدة أو على الأقل يراعى مجموعة أفراد على حدة، وجب علينا إيجاد بيداغوجيا تراعي هذه الخصائص.

وهذا ما جعل المدرسة الحديثة تهتم بدراسة الفروق الفردية والعمل على اكتشافها في كل مرحلة من مراحل التعليم فهي تساعد القائمين بالتربية على تكييف المناهج والطرق والأساليب بما يتوافق مع استعدادات واهتمامات التلاميذ والتي تجعله قادرا على التكيف الايجابي مع التغيرات التي تطرأ على مظاهر الحياة اليومية.

وتعد الجزائر حاليا من الدول التي تنشأ التقدم وتسعى إلى الرقي وتجعل الاهتمام برعاية التلميذ هدفا أساسيا تسعى إلى تحقيقه من خلال توفير جميع الإمكانيات المالية و الإدارية والفنية وحشد كل ما يثرى الجوانب التعليمية لضمان تدريس التلميذ وتربيته، وبقدر حاجة الإنسان للتربية فحاجته للتربية البدنية والرياضية أصبحت في الوقت الراهن من أهم متطلبات العصر ومظهرا ثقافيا هاما في المجتمع العصري، لذا عمل القائمين بالتربية على تدارك الأخطاء في المناهج السابقة خصوصا بما يتعلق بالتلميذ والاعتراف بخصوصياته و تمثلاته.

فالتدريس الحديث، يؤكد على الفروق الفردية القائمة بين المتعلمين، ويوجه الاهتمام إلى مراعاتها بمختلف السبل، ومنها تعددت الأساليب والبيداغوجيات، حتى تهتم بنمو المتعلمين وبناء أهداف التدريس على حاجات المتعلمين الحقيقية فيتفاعلون مع المعلم من جهة ومع زملائهم من جهة أخرى.

وتدريس مادة التربية البدنية والرياضية من المهن الصعبة لأنها من المواد التي تظهر فيها جليا خصوصيات التلاميذ و الفروقات الموجودة بينهم، فنحن أمام مجموعة تلاميذ لهم فروقات فسيولوجية. معرفية. نفسية . ثقافية فإذا أردنا النجاح للتلميذ فإنه يجب علينا اختيار الأسلوب أو الطريقة التي يفترض أن تكون ذات طابع مميز يحرك الدوافع لدى التلاميذ.

وفي الآونة الأخيرة تطورت أساليب التعلم والتدريس في التربية البدنية حتى أصبحت عملا فنيا معقدا ومع هذا التطور ظهرت طرائق وأنظمة في تحليل درس التربية البدنية ، وأمام تعدد المقاربات البيداغوجية من جهة وتعدد الوضعيات الديدانكية من جهة، يجد المدرس المهووس بالتجديد نفسه حائرا يتساءل عما هي المقاربة البيداغوجية الأكثر انسجاما مع الوضعية التي يصادفها، ولعل من أهم هذه المقاربات التي نعتقد أنها تنسجم مع مواصفات القسم الدراسي بمميزاته؛ الاكتضاض، اللاتجانس والاختلاف في المستويات هي البيداغوجيا الفارقية، باعتبارها مرنة تكون فيها التعلّمات متنوعة ومتعددة حتى يستطيع كل التلاميذ التعلم حسب إمكانياتهم الطبيعية، ويتعلمون تعلم الاستقلال الذاتي فيذكر علماء النفس ومنها " كارل روجر " أنه كلما أتاحت الفرصة للمتعلّم لتنمية خياله كلما سهلت عملية الفهم لديه، كذلك الحد من الفشل الدراسي الذي هو نتيجة مباشرة للا تكافؤ الفرص الذي اشرنا إليه فوق كذلك مرتكزا أساسيا من مرتكزات هذه النظرية، وذلك من خلال البحث عن مختلف الحلول الممكنة للحد من هذه الظاهرة التي ترمي بإعداد هائلة من التلاميذ وبسن مبكرة إلى الشارع، وذلك من خلال الأخذ بعين الاعتبار للاختلافات والتفاوتات الموجودة بين المتعلمين والمساعدة على عملية التعلم الحركي و المهاري والمعرفي فان التلميذ يصبح في حالة التفاعل يصبح فاعلا ومنتجا لتعلمه، هكذا وانطلاقا من أعمال المدرسة البنائية خصوصا أعمال " جان بياجيه " نجد أنه كلما كان هناك تفاعل اجتماعي ديناميكي وغني إلا ونتج عنه تطور عقلي وإدراك معنى وفائدة المهمة والمهام (محمد شرقي ، 2010 ، صفحة 68).

ونفس الاستنتاج سبق أن توصل إليه " هانري فالون " الذي أدرك أهمية الفعل والنشاط على مستوى تطور الفكر وهذا يؤدي لعملية احتكاك وتفاعل المراهق بالجماعة مما يؤدي به إلى تحسين عملية التعلم لمختلف الحركات والأنشطة بالإضافة إلى عملية اكتساب المعارف، بالإضافة إلى " مساعدة التلاميذ على النمو الصحيح إلى أقصى درجة ممكنة وتوجيههم توجيها مبنيا على غرض واضح و رغبة صادقة من الجميع في الوصول إلى الهدف " (نشواتي عبد المجيد ، 1987 ، صفحة 86). كذلك في دراسة سامي رضوان توصل إلى أهمية بيداغوجيا الفروقات في درس التربية البدنية والرياضية في ضل المقاربة بالكفاءات وأهميتها في تقليص الفروق الفردية بين التلاميذ (رضوان، 2016 ، صفحة 65).

إن مشكلة الحجم وعدد التلاميذ لا يطرح نفسها أمام مدرس ماهر وبعي معنى التعليم لما لديه من الأساليب والطرق التعليمية وبيداغوجيا واسعة ومتنوعة، تمثل له إستراتيجية في التوصل إلى ما يريد، كما انه باستطاعته تكييف الطرق وأنماط التواصل المتنوعة، وتوزيع الأساليب البيداغوجية حسب الحاجة التعليمية.

ومن هنا يمكن طرح السؤال التالي: هل للبيداغوجيا الفارقية دور في تحسين مستوى التعلم الحركي من خلال حصص التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثانوي؟ وجاءت التساؤلات الفرعية كالتالي:

- ما هو واقع استخدام البيداغوجيا الفارقية من طرف الأستاذ في الطور الثانوي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية؟

- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي و البعدي ولصالح القياس البعدي باستخدام أساليب البيداغوجيا الفارقية بالنسبة لمستوى التعلم الحركي لدى تلاميذ الطور الثانوي؟ فرضيات البحث:

- هناك استخدام واسع للبيداغوجيا الفارقية في حصة التربية البدنية والرياضية كما أن لها انعكاس إيجابي على الفروق الفردية لدى تلاميذ الطور الثانوي.

- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين القياس القبلي و البعدي ولصالح القياس البعدي باستخدام أساليب البيداغوجيا الفارقية بالنسبة لمستوى التعلم الحركي لدى تلاميذ الطور الثانوي.

II - طرائق وأدوات الدراسة:

1. المنهج المتبع:

يعتبر اختيار منهج الدراسة مرحلة هامة من عملية البحث العلمي، إذ يحدد كيفية جمع البيانات لمعلومات حول موضوع التدريس، لذا فإن منهج الدراسة له علاقة مباشرة بموضوع الدراسة و بإشكالية البحث، حيث طبيعة الموضوع هي التي تحدد لاختيار المنهج المتبع.

وانطلاقا من موضوع دراستنا: (فاعلية استخدام البيداغوجيا الفارقية على مستوى التعلم الحركي أثناء حصص التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثانوي) حيث نتطرق في بحثنا إلى موضوع أو ظاهرة من الظواهر التربوية والنفسية والاجتماعية ما هي عليه في الحاضر وكشف جوانبها وتحديد العلاقة بين عناصرها، واستجابة لطبيعة الدراسة اعتمدنا المنهج الوصفي.

2. عينة البحث ومجتمعه:

إن مجتمع الدراسة يمثل الفئة الاجتماعية التي نريد إقامة الدراسة التطبيقية عليها وفق المنهج المختار والمناسب لهذه الدراسة، وفي هذه الدراسة كان مجتمع البحث مجموع أساتذة التربية البدنية والرياضية لولاية عين الدفلى للطور الثانوي والذي كان عددهم 82 أستاذ، بالإضافة إلى تلاميذ ثانوية احمد عليلي والمتمثل عددهم في 1186 تلميذ.

و العينة هي انتقاء عدد الأفراد لدراسة معينة تجعل النتائج منهم ممثلين لمجتمع الدراسة فكان اختيار العينة من المجتمع الأصلي في الفرضية الأولى بطريقة عشوائية والتي ضمت 48 مدرس، أما في الفرضية الثانية فقد تم اختيار العينة بطريقة مقصودة والمتمثلة في 25 تلميذ.

3.تحديد المتغيرات:

المتغير المستقل: البيداغوجيا الفارقية

المتغير التابع: التعلم الحركي

4.أدوات البحث :

لإجراء هذا البحث قمنا باستعمال:

الاختبار رقم 01 : اختبار جري 30 متر من البدء المنطلق.

يهدف هذا الاختبار إلى قياس السرعة الانتقالية القصوى.

حيث يقف التلميذ خلف خط البداية وعند سماع الإشارة يقوم بالعدو حتى وصوله إلى خط النهاية.

الاختبار رقم 02 : اختبار سرعة رد الفعل على مسافة 10 أمتار.

يهدف هذا التمرين إلى تنمية سرعة رد الفعل الحركي.

بحيث يقوم التلميذ بعدة حركات وعند سماع الإشارة من الأستاذ يقوم بالجري إلى الخط على مسافة 10 أمتار.

الاختبار رقم 03 : الوثب الطويل من الثبات.

يهدف هذا التمرين إلى تحسين تقنية الوثب.

بحيث يقوم التلميذ ومن وضعية الثبات بالوثب والوصول إلى أقصى نقطة ممكنة.

* استبيان خاص باستخدام البيداغوجيا، ولقد تم تحكيمة من طرف أساتذة جامعيين.

- الثبات والصدق والموضوعية (للمقياس).

يقصد بصدق المقياس أن يقيس فعلا ما وضع لقياسه ولا يقيس شيئا بدلا منه أو بالإضافة إليه، وقد طلبنا من المحكمين وهم دكاترة بمعهد التربية البدنية والرياضية بالشلف بتحكيم المقياس وتم قبول المقياس من طرفهم، كما قمنا بتوزيع المقياس على عينة قدرها 15 تلميذ الذين تم اختيارهم في العينة، وقد اخترنا بإعادة المقياس لمعرفة مدى استقرار النتائج وكان الفاصل الزمني بين التطبيق الأول والثاني أسبوعين، وقد تم حساب معامل الارتباط "يرسون" باستعمال النظام الإحصائي "spss" حيث قدرت نسبة الارتباط ب 0.55.

* في الفرضية الثانية تم وضع تجانس العينة.

5.الأدوات الإحصائية :

تتمثل الدراسة الإحصائية في:

- النسبة المئوية ، اختبار - ك2 - اختبار ت ستيودنت.

III- النتائج:

1- عرض وتحليل نتائج المحور الأول الخاص باستخدام التفريق بين التلاميذ:

الجدول رقم 01 يوضح إجابات الأساتذة حول نتائج المحور الأول

الرقم	العبارة	دائما		أبدا		نوعا ما		ك ²
		ك	%	ك	%	ك	%	
01	هل أنت مطلع على ماهية البيداغوجية الفارقية؟	26	50.98	14	27.45	11	21.56	5.52
02	أثناء حصة التربية البدنية هل تقوم بمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ؟	32	62.74	14	27.45	05	29.41	22.23
03	هل تقوم بالتفريق في الوسائل والأساليب بما يتماشى مع إمكانيات التلاميذ؟	29	56.86	12	23.52	10	19.60	12.82
04	من خلال النشاطات المتعددة هل تقوم بالتنوع في التمارين الرياضية بين المجموعات؟	27	52.94	14	27.45	10	19.60	9.29
05	أثناء وضعك للأهداف هل تأخذ الفروقات بين التلاميذ بعين الاعتبار؟	25	49.01	18	35.29	08	15.68	8.58
06	هل تستخدم التفريق في مسارات التعلم؟	18	35.29	20	39.21	13	25.49	1.52

يتضح لنا من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 01 أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية

لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة (0.05) إذ كانت قيمة ك2 المحسوبة أكبر من قيمة ك2

لدى تلاميذ الطور الثانوي

المجدولة والتي تبلغ 5.99 في جميع العبارات ماعدا العبارة رقم 01 و 06 ومن هنا نستنتج أن معظم الأساتذة يستخدمون التفريق بين التلاميذ في حصة التربية البدنية والرياضية. من خلال التنوع في التمارين الرياضية حسب إمكانيات التلاميذ، وكذا التنوع في الأساليب والوسائل والمسارات وفق الفروقات الموجودة بين التلاميذ، وإن عملية التفريق بين التلاميذ تتيح للجميع التعلم حسب إمكانياتهم مما يتيح للأستاذ من تحقيق الأهداف التربوية المسطرة.

2- عرض وتحليل نتائج تطبيق المحور الثاني الخاص باستخدام أسلوب التعلم الفردي:

جدول رقم 02: يمثل إجابات الأساتذة حول نتائج المحور الثاني

الرقم	العبارة	دائما		أبدا		نوعا ما	
		ك	%	ك	%	ك	%
01	هل ترك للتلاميذ الحرية لأخذ المبادرة والإبداع ؟	25	49.01	17	33.33	09	17.64
02	من خلال استخدامك لأساليب التدريس هل يعتبر أسلوب التعلم الفردي هو الأفضل ؟	23	45.09	15	29.41	13	25.49
03	هل تتحدث مع التلاميذ فرادى وتستمع إليهم لمعرفة تمثلاتهم للمادة ؟	29	56.86	12	23.52	10	19.60
04	أثناء وضعك للتمارين المختلفة في حصة التربية البدنية والرياضية هل تقوم بوضعها بما يتلاءم مع مستوى الأفراد ؟	26	50.98	08	15.68	17	33.33
05	هل تقوم باستخدام التغذية الراجعة الفورية و استخدام شبكة التقويم الذاتي ؟	16	31.37	16	31.37	18	35.29
06	هل أسلوب التعلم الفردي يحقق الأهداف التعليمية ؟	33	64.70	07	13.72	11	21.56

يتضح لنا من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 02 أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة (0.05) إذ كانت قيمة ك2 المحسوبة أكبر من قيمة ك2 المجدولة والتي تبلغ 5.99 في جميع العبارات ماعدا العبارة رقم 02 و 05 ومن هنا نستنتج أن معظم الأساتذة يستخدمون أسلوب التعلم الفردي أثناء حصة التربية البدنية والرياضية.

لما يتمتع به أسلوب التعلم الفردي من خاصية التعلم الذاتي وتطوير الذات وهذا ما يتماشى مع خصائص المقاربة بالكفاءات التي تتيح للفرد الحرية و الإبداع للتطور والتعلم حسب إمكانياته، واستخدام أسلوب التعلم الفردي في حصة التربية البدنية والرياضية يتيح للمعلم اكتشاف تلاميذه و إعطاء الفرصة للجميع في التعلم وهذا يساعده على استخدام البيداغوجيا الفارقية، وأثبتت العديد من الدراسات أن كل ما يشعر التلميذ باستقلالية وحرية التعلم مع توجيه الأستاذ حسب ما يتميز به هذا

التلميذ كلما كانت عملية التعلم أكبر من طرف جميع تلاميذ القسم وعملية التطور واكتساب المهارات والحركات تكون حسب مستويات التلاميذ، لذا وجب على الأساتذة التنوع في الأساليب واستخدام أسلوب التعلم الفردي للعمل وفق البيداغوجيا الفارقية و تحقيق أهداف التربية البدنية.

3- عرض وتحليل تطبيق نتائج المحور الثالث الخاص بالعمل وفق المنهاج:

جدول رقم 03: يمثل إجابات الأساتذة حول نتائج المحور الثالث

الرقم	العبارة	دائما		أبدا		نوعا ما		ك ²
		ك	%	ك	%	ك	%	
01	هل الوحدة التعليمية تتماشى والمنهاج وفق المقاربة بالكفاءات؟	73	75	50	8.33	11	20.83	36.25
02	هل منهاج التربية البدنية والرياضية يهتم بالفروق الفردية؟	14	83.33	20	2.08	80	14.58	55.12
03	خلال وضعك للمخطط السنوي والفصلي هل هناك تطابق بين المنهاج وعملك؟	30	60.41	90	16.66	21	22.91	16.12
04	هل الأهداف التي يسعى المنهاج لتحقيقها واضحة؟	43	68.75	60	10.41	11	20.83	27.12
05	هل قمت بالإطلاع على منهاج التربية البدنية؟	24	85.41	70	12.5	20	2.08	59.37
06	هل التقويم في التربية البدنية يتماشى مع قدرات التلاميذ؟	92	58.33	41	27.08	80	14.58	14.22

يتضح لنا من خلال النتائج المحصل عليها في الجدول رقم 03 أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح القيمة الكبرى عند مستوى الدلالة (0.05) إذ كانت قيمة ك² المحسوبة أكبر من قيمة ك² الجدولة والتي تبلغ 5.99 في جميع العبارات ماعدا العبارة رقم 03 ومن هنا نستنتج أن معظم الأساتذة يستخدمون ويعملون وفق منهاج التربية البدنية والرياضية أثناء حصة التربية البدنية والرياضية. لأن منهاج التربية البدنية والرياضية للطور الثانوي يحث على العمل وفق البيداغوجيا الفارقية ومراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، وهكذا يصبح الأستاذ ملزما بالعمل وفق المنهاج لتحقيق الأهداف التربوية والوصول إلى الكفاءات المرجوة، ويكون على دراية بالعمل الذي يقوم به والمسار المحدد له.

4- عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية:

جدول رقم 04: يبين نتائج قياس مستوى التعلم الحركي

نوع الاختبار	نوع الاختبار	حجم العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة "ت" المحسوبة	درجة الحرية	مستوى الدلالة
اختبار قياس مستوى التعلم الحركي	القبلي	25	17.48	3.15	4.53	24	0.12
	البعدي	25	23.20	4.09			

اتضح من خلال الجدول رقم 04، فروق ذات دلالة إحصائية بين أفراد المجموعة على مستوى التعلم الحركي في الاختبار القبلي و البعدي و لصالح القياس البعدي، باعتبار أن قيمة "ت" المحسوبة كانت أكبر من "ت" الجدولية والتي تساوي 5.53، مما يؤكد وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية، وانطلاقاً من فرضية البحث والتي تنص على:فاعلية أساليب البيداغوجيا الفارقية على مستوى التعلم الحركي فإنه يمكن القول أن الفرضية قد تحققت.

IV - المناقشة:

من خلال النتائج المحصل عليها وبعد عملية تحليل نتائج المحاور للاستبيان الخاص بالأساتذة والتي تسلط الضوء على الفرضية الأولى، اثبت الباحث أن هناك استخدام واسع للبيداغوجيا الفارقية في حصة التربية البدنية ، ففي المحور الأول يستخدم الأستاذ التفريق بين التلاميذ في حصة التربية البدنية والرياضية في الوسائل والتمارين والمسارات وهذا ما تبينه مختلف عبارات المحور الأول، وهذا ما ينادي إليه العديد من التربويين فيذكر " كرونباك " في ذلك أن أفضل طريقة تستطيع المدارس إتباعها لمواجهة الفروق الفردية بين التلاميذ هي التقليل من اثر تلك الفروق، وذلك باستعمال طرق تعليم فارقية (محمود، صلاح الدين عرفة، 2005، صفحة 43)

أما في المحور الثاني فتبين لنا استخدام الأساتذة لأسلوب التعلم الفردي الذي يعتبر من أنجع الأساليب التي تراعي الفروق الفردية بين التلاميذ والتي تعتمد عليها البيداغوجيا الفارقية، ويذكر أن التعلم الفردي هو تنظيم المادة التعليمية بأسلوب يسمح لكل متعلم أن يحقق التقدم المناسب لإمكاناته ورغباته الشخصية، لهذا فالأستاذ في حصة التربية البدنية والرياضية يعمل بأسلوب التعلم الفردي حتى يتمكن جميع التلاميذ من التطور ولا يعمل مع مجموعة ويترك مجموعة لا تتطور، وفي المحور الثالث حول

عمل الأستاذ وفق منهج التربية البدنية والرياضية والتطابق بين ما يوجد فيه وعمل الأستاذ فمن خلال إجابات الأساتذة يتبين لنا اطلاع الأساتذة على المنهج والعمل به.

" إن المنهج بمفهومه الحديث نقل محور الاهتمام من المعلومة إلى الطالب، فأصبح يهتم بنموه الشامل، وبحاجاته، وميوله، وقدراته، واستعداداته، ومشكلاته، وحيث أن هناك فروق فردية بين التلاميذ فإن ذلك يستلزم من المنهج مراعاة هذه الفروق، حيث يتيح لكل منهم الفرصة لكي يحقق أكبر قدر من النمو في جميع الجوانب " (محمود، حسن حمادات، 2009، صفحة 102).

وهذا ما يتفق مع ما أتى به مصطفى السايح محمد في كتابه الاتجاهات الحديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية، نجد أن المنهج قد اهتم بالتلميذ، وكل ما يرتبط به من ميول وعادات وتقاليد (مصطفى، السايح محمد، 2001، صفحة 101).

وإن البيداغوجيا الفارقية تتأسس على واقعة وجود مجموعة فوارق بين المتعلمين تحكم على الفصل الدراسي اللاتجانس والاختلاف عوض وحدة موهومة أو وهمية، إن هذا اللاتجانس الطبيعي داخل ما نسميه وبشكل خاطئ بمجموعة القسم، يظهر على المستويات التالية :

- على مستوى معرفي يظهر من خلال التفاوت الملاحظ لدى التلاميذ في اكتسابهم المعارف المطلوبة من طرف المؤسسة وفي تمثلاتهم وطرق تفكيرهم وكذا استراتيجيات التعلم التي يتبعها كل فرد أو كل فئة منهم.

- على مستوى سيكولوجيا ثقافي تظهر كذلك هذه الاختلافات والتي يمكن أن نلاحظها وبسهولة على مستوى القيم والمعتقدات، التاريخ العائلي، أنماط التنشئة الاجتماعية والتمثلات الثقافية ...

- على مستوى سيكولوجي كذلك تنفجر هذه الفروقات وتظهر من خلال معيش التلميذ، شخصيته إرادته، انتباهه، طاقته وتوازنه، حب الاطلاع ووتيرة التعلم والتواصل لديه.

ويذكر الكثير من علماء النفس ومنهم "كارل روجر" انه كلما أتيحت الفرصة للمتعلم لتنمية خياله والجانب الإبداعي فيه كلما سهلت عملية الفهم لديه، لذلك فالتلاميذ هم في حاجة إلى إطار من مجالات من الحرية يسمح لهم فيها بالاختيار وأخذ المبادرة، الإبداع وتحمل المسؤولية، وهذا ما تقترحه البيداغوجيا الفارقية، حيث نجد هذه البيداغوجيا تغطي التباعدات بين المتعلمين في التعلم، خاصة مع وجود تباين في أفراد جماعات القسم من ناحية الخصائص والخصوصيات التعليمية، فهي معنية بوضع الفروق الفردية في حساب العملية التعليمية التعلمية من ناحية الأدائية والتحصيلية. ومن ناحية أنشطة التعلم التي تراعي إمكانيات كل متعلم على حدة، وهي بذلك تحارب الفشل الدراسي وتعمل على نجاح التدريس حسب

معطيات كل حالة وإيقاعات تعلمها. فالبيداغوجيا الفارقية هي التي تضع كل متعلم في سكنته المناسبة لسرعته التعليمية، وفي ظلها نجد كل يتعاطى المعرفة والقيم والمهارات حسب طاقته وجهده وزمانه. ومنه فإن الكفايات تركز عليها كثيرا في تحققها عند المتعلم.

وفي دراسة لـ "بيير بورديو" و "كلود باسرون" حول دور المدرسة في التقليل من الفوارق بين الطبقات الاجتماعية، توصل هذان الباحثان واعتمادا على دراسات مركزة ودقيقة، وعينات مضبوطة في الزمان والمكان، إلى أن المدرسة تلعب دور المحافظة على القيم السائدة والأفكار المنتشرة في المجتمع وإن المساواة الحقيقية حسيهما تتمثل في الأخذ بعين الاعتبار الفروق ما بين الفردية أي الحاجات الذاتية الخاصة بكل فرد على حدة أي باعتباره حالة خاصة. وتتفق نتائج دراستنا مع دراسة (ساسي، صفحة 2016) حول أهمية بيداغوجيا الفروقات في درس التربية البدنية والرياضية ودورها في تحسين عملية التعلم وتقليل الفروق الفردية بين التلاميذ.

وهذا ما يشير إليه د. محمد شرقي بفاعلية البيداغوجيا الفارقية في تحقيق تفاعلات قوية بين التلاميذ تتيح الامتلاك الدائم والمهارات والحركات وهذا ما يتفق مع ما جاءت به (حرقوس، 2010) فعندما نهتم بالتلميذ ونعمل معه على أساس قدراته وإمكانياته ونأخذ بعين الاعتبار اختلافاته مع زملاءه ونترك له الحرية لتفجير طاقاته، فهنا تصبح عملية التعلم سهلة بالنسبة إليه.

فإستراتيجية البيداغوجيا الفارقية تسمح وتتيح للتلاميذ المشاركة في اتخاذ القرارات المتعلقة بتطبيق البرنامج التعليمي وملاهم لتعلم مختلف المهارات لأنها توضح حركة كل تلميذ وتوفر الوقت الكافي للممارسة وإتقان المهارة، وتتفق دراستنا مع دراسة ذيابات (2008) أن إستراتيجية التعلم بمراعاة الفروق الفردية تتيح للتلاميذ تطبيق الواجب الحركي المعطى بكل كفاءة بغية تطوير الأداء. فالبيداغوجيا الفارقية تتيح للجميع من تعلم مختلف المهارات الحركية كل حسب إمكانياته، وهنا يظهر دورها فالكل يتعلم ويتطور بنسب متفاوتة وهذا ما يساعد على تحقيق أهداف حصص التربية البدنية والرياضية على مستوى التعلم الحركي (الزعيبي، 2013، صفحة 77).

V-خاتمة:

نستخلص من خلال هذه الدراسة العلمية الميدانية أن هناك استخدام لآليات وأساليب البيداغوجيا الفارقية من طرف أساتذة التربية البدنية والرياضية وان هناك وعي لديهم بأهمية مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ أثناء الحصص لما لها من دور كبير في تحقيق الأهداف التربوية، كما نستخلص

أن العمل وفق البيداغوجيا الفارقية يتيح الوعي بمقدرات المتعلمين وتطويرها وتفجير رغبتهم في التعلم وجعلهم ينجحون في تجاوز تعثراتهم عن طريق تكرار وضعيات مماثلة، ثم تشجيعهم على إيجاد طريقهم الخاص للاندماج داخل المجتمع وخصوصا الوعي بإمكانياتهم وإن للبيداغوجيا الفارقية أهمية كبيرة في تحقيق أهداف التربية البدنية وخصوصا في عملية التعلم الحركي.

كما نستنتج أن العمل وفق أساليب البيداغوجيا الفارقية يحسن من عملية التعلم الحركي لدى التلاميذ مما يعطينا نتائج جيدة في الأداء. ويمكن في نفس الوقت من إدراك معنى وفائدة المهمة أو المهام المنجزة، فتصبح عملية التعلم سهلة خصوصا في حصة التربية البدنية والرياضية التي تتميز بالحركة والديناميكية مما يجعل المتعلم محبا لعملية تعلم واكتساب مختلف الحركات والمهارات.

VI- قائمة المراجع:

- 1- عفاف عبد الكريم. (1993). طرق التدريس في التربية البدنية والرياضية. الاسكندرية : نشأة المعارف.
- 2- محمد حسن حمادات. (2009). المناهج التربوية. الاردن: دار الحامد.
- 3- محمد حسن علاوي. (2002). التدريب الرياضي والمنافسة الرياضية. مصر: دار الفكر العربي.
- 4- محمد شرقي . (2010). مقاربات بيداغوجية. المغرب: دار افريقيا الشرق.
- 5- محمود صلاح الدين عرفي. (2005). تفريد تعليم مهارات التدريس بين النظرية والتطبيق. مصر: عالم الكتب.
- 6- مصطفى ، السايح محمد. (2001). اتجاهات حديثة في تدريس التربية البدنية والرياضية. مصر: دار الاشعاع الفنية.
- 7- نشواتي عبد المجيد . (1987). علم النفس التربوي . بيروت : دار الفرقان.
- 8- وسيلة حرقوس. (2010). تقييم مدى تحقيق المقاربة بالكفاءات للمناهج التربوية الحديثة في اطار الاصلاحات التربوية. الجزائر: جامعة منتوري قسنطينة.

- 9- ساسي رضوان. (2016). أهمية بيداغوجيا الفروقات في درس التربية البدنية والرياضية. الجزائر. مجلة الأنشطة البدنية والرياضية والفنية.
- 10- احمد، محمد الزعبي. (2013). سيكولوجية الفروق الفردية وتطبيقاتها التربوية. ط1. الأردن.: دار زهران للنشر والتوزيع.

عقون حمزة، سامي عبد القادر والحميسي خيرالدين، (2020) ، دور البيداغوجيا الفارقية في تحسين مستوى التعلم الحركي خلال حصص التربية البدنية والرياضية لدى تلاميذ الطور الثانوي، المجلد 01(العدد02)، الجزائر: جامعة حسيبة بن بوعللي، الشلف، الجزائر، ص29 ص41.